مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
العدد الحادي عشر- جمادى الأولى ١٤٤٣هـ - ديسمبر ٢٠٢١
ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

المؤسسات التربوية في العصر العباسي ودورها في نشر العلم
(المكتبات نموذجاً)

د. أحمد المهدي محمد محمد أحمد(*)

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى: التعرف على أسباب ازدهار الحياة العلمية في العصر العباسي، وإحصاء المؤسسات التربوية، والوقوف على دور المكتبات في نشر العلم، وتوضيح أنواع المكتبات في العصر العباسي، والتعرف على موظفي المكتبات ودورهم في نشر العلم. واستخدم الباحث المنهج التاريخي. وتوصل إلى عدة نتائج منها: أن أسباب ازدهار الحياة العلمية يكمن في حث الإسلام على طلب العلم، وتشجيع الخلفاء للحركة العلمية، والاستقرار الداخلي، واختلاط العرب بغيرهم، وزيادة المؤلفين والكتب، وازدهار صناعة الورق، ووجود عشر مؤسسات تربوية. كما بين البحث أنواع المكتبات في العصر العباسي وهي: مكتبات عامة، ومكتبات بين العامة والخاصة، ومكتبات خاصة، ودورها في نشر العلم وتمثل في توفير الكتب، وحركة الترجمة والتأليف والنسخ، وإذكاء روح المنافسة بين العلماء، وتدريب المترجمين، كما شهدت أروقتها المناقشات العلمية بين العلماء.

الكلمات المفتاحية: التربوية، المكتبات، العباسي.

(*) الأستاذ المشارك بكلية التربية –جامعة أم درمان الإسلامية – ورئيس قسم أصول التربية.

Pedagogical Organizations in the Abbasid Era and their Role in Spreading Knowledge (Libraries as a Case Study)

Abstract:

The aim of the research is to identify the reasons for the f lourishing of scientific life in the Abbasid era, to enumerate ed ucational institutions, to identify the role of libraries in spreadi ng science, to clarify the types of libraries in the Abbasid era, and to identify library employees and their role in spreading sc ience. The researcher followed the historical approach and rea ched several conclusions, including: The reasons for the prosp erity of scientific life lies in urging Islam to seek knowledge, e ncouraging caliphs for scientific movement, internal stability, mixing Arabs with others, increasing authors and books, the fl ourishing of paper-making, and the existence of educational in stitutions. The types of libraries in the Abbasid era in general a nd between the public and the private and in particular the role of libraries in spreading science were to provide books and the movement of translation, authorship and copying, and to fuel c ompetition between scholars and training translators. It also wi tnessed scientific discussions between scholars.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

مقدمة:

شهد عصر صدر الإسلام أنواعاً متعددة من المؤسسات التربوية، وكذلك العصر الأموي والذي عرف المكتبات بوصفها مؤسسة تربوية؛ حيث ظهرت في هذا العصر أنواع من خزائن الكتب، بعضها يخص الخلفاء الأمويين، وبعضها الآخر يخص أصحابها من العلماء، فكانت تلك البذور والبداية للمؤسسات التربوية لا سيما المكتبات في العصر العباسي والتي تطورت بفضل ازدهار حركة التدوين ونشاط التأليف، كما أوجد الخلفاء مجالس للبحث والمناقشة في المسائل المتعددة مفسحين المجال لإبداء وجهات النظر المختلفة، واتجه أصحاب الثقافات غير العربية إلى تعلم اللغة العربية والتعرف على أسرارها حتى ظهر منهم العلماء الذين كان لهم الدور الأكبر في الحركة العلمية سواءً في العلوم الشرعية أو العلوم العقلية.

العصر العباسي الذي امتد في الفترة من (١٣٢-٦٥٦هـ، ٧٥٠-١٢٥٨م) به فترات ناصعة من التعليم أُطلق عليها العصور الذهبية لاهتمام الخلفاء بالعلم حيث لم يبخلوا على النهضة العلمية، فقدموا للبشرية ما حقق لها التقدم إلى الأمام مستغلة التراث القديم، ومجددة ومبتكرة ومهيأة للمستقبل، فازدهرت المؤسسات التربوية والتي كانت المكتبات من بينها فأسهمت في نشر العلم.

مشكلة البحث:

تعد المكتبات من أهم المؤسسات التربوية في نشر العلم في العصر العباسي، لما لها من علاقة وطيدة ببعض المؤسسات الأخرى مثل: (القصور- المساجد – حوانيت الوراقين – المدارس – منازل العلماء – البيمارستانات – الخانات) حيث إنها تمثل القاسم المشترك لتلك المؤسسات، هذا ما شجع الباحث على الكتابة عن المؤسسات التربوية لا سيما المكتبات ودورها في نشر العلم.

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما المؤسسات التربوية في العصر العباسي وما دور المكتبات في نشر العلم؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

١. ما أسباب ازدهار الحياة العلمية في العصر العباسي؟
٢. ما المؤسسات التربوية في العصر العباسي؟
٣. ما أنواع المكتبات في العصر العباسي؟
٤. ما دور المكتبات في نشر العلم في العصر العباسي؟
٥. ما دور موظفي المكتبات في نشر العلم؟

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث في أنه:

١. تناول العصر العباسي الذي اتسم بازدهار الحياة العلمية.
٢. أحصى المؤسسات التربوية في العصر العباسي التي تُعنى بالعلم الذي حث وشجع عليه الدين الإسلامي.
٣. تحدث عن المكتبات في العصر العباسي بوصفها مؤسسة تربوية تمد المؤسسات التربوية الأخرى بروافد استمرارها.
٤. أوضح أنواع المكتبات في العصر العباسي وموظفيها ودورهم في نشر العلم.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١. التعرف على أسباب ازدهار الحياة العلمية في العصر العباسي.
٢. إحصاء المؤسسات التربوية في العصر العباسي.
٣. الوقوف على دور المكتبات في نشر العلم.
٤. توضيح أنواع المكتبات في العصر العباسي.
٥. التعرف على موظفي المكتبات ودورهم في نشر العلم.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في:

الحدود الزمانية: فترة العصر العباسي من ١٣٢ - ٦٥٦هـ الموافق ٧٥٠ – ١٢٥٨م.

الحدود المكانية: أرجاء الدولة العباسية (مدن العراق والقاهرة وتونس والأندلس).

الحدود الموضوعية: دور المكتبات في نشر العلم، مع التركيز على مفهوم المكتبات وأنواعها وموظفيها.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التاريخي، وذلك عن طريق سرد المعلومات المتعلقة بالمؤسسات التربوية ودورها في نشر العلم في العصر العباسي، وهو المنهج الذي يرتكز على أحداث سبق وأن حدثت وسرت عليها فترة من الزمن، كما يستخدم الوصف في عرض هذه الأحداث وتسجيلها وربطها

باستنتاجات تجعلنا نستفيد من الماضي في تطوير الحاضر، ووضع تصور مستقبلي بناءً على الأحداث التي وقعت[١].

مصطلحات البحث:

يُعرف الباحث المصطلحات الواردة في عنوان البحث تعريفاً إجرائياً على النحو التالي:

المؤسسات التربوية: هي أماكن التعليم في العصر العباسي.

العصر العباسي: يقصد به الفترة التي حكم فيها العباسيون من ١٣٢-٦٥٦هـ الموافق ٧٥٠-١٢٥٨م.

المكتبات: هي مؤسسة تربوية فاعلة وغنية بالكتب القيمة تُعنى بالتعليم والاطلاع والمعرفة.

الدراسات السابقة:

تناول الباحث عدداً من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث على النحو التالي:

١. دراسة: سمية يونس سعيد (٢٠١٩م)

هدفت الدراسة إلى: التعرف على أنواع المكتبات في العصر الإسلامي، والتعرف على المكتبات في العصر الأموي، والعباسي، ودور المكتبات في الحضارة الإسلامية، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التاريخي، وتوصلت إلى عدة نتائج منها: شهد العصر الإسلامي تطوراً واضحاً في مجال المكتبات، تأثرت الحركة والنشاط الاقتصادي بنشاط الحركة العلمية وشراء الكتب، تنوعت المكتبات في العصر الإسلامي فكان هناك مكتبات عامة ومدرسية ومكتبات خاصة.

(١) منهجية البحث العلمي: ٤٠

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

٢. دراسة: ناصر أحمد طه (١٩٩٩م)

هدفت الدراسة إلى: التعرف على دور العصر العباسي في توسيع دائرة الفكر التربوي الإسلامي، وذلك من خلال التعرف على مؤسسات العصر العباسي، والمناهج السائدة فيه، والمعلمين، وحركة الترجمة. واستخدم الباحث المنهج التاريخي. وتوصل إلى عدة نتائج منها: ازدهرت المؤسسات التربوية في العصر العباسي خاصة المكتبات، ازدهرت حركة الترجمة وأصبح للمترجمين مكانة مرموقة.

٣. دراسة: طالب حامد حسن (١٩٩٦م)

هدفت الدراسة إلى: إلقاء الضوء على واقع التربية والتعليم في العصر العباسي الأول من خلال معرفة المؤسسات التربوية، بما فيها المكتبات، وأحوال المعلمين، والمؤدبين، وتعليم الصبيان، وتعليم المرأة، وأماكن التعليم، ومعرفة الوسائل المعينة على التعلم، وأدوات الكتابة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن للمعلمين مكانة اجتماعية متميزة، وأنه كان للمكتبات نظم إدارية، ومالية. وقد وفرت هذه المكتبات الكتب لطالبيها، كان هناك اهتمام بتعليم المرأة؛ مما انعكس على ثقافتها الدينية والعلمية والأدبية.

مقارنة بين البحث والدراسات السابقة:

اتفق البحث الحالي مع دراسة(سمية) في تناول المكتبات، واختلف معها في أنها هدفت إلى التعرف على المكتبات وأنواعها في العصر الإسلامي، ودورها البارز في الحضارة الإسلامية، بينما هدف البحث إلى التعرف على المؤسسات التربوية في العصر العباسي لا سيما المكتبات ودورها في نشر العلم، أما دراسة (ناصر) و(طالب) فقد تناولتا التربية والتعليم في العصر العباسي وتعرضتا

للمكتبات من خلال المؤسسات التربوية، بينما أحصى البحث المؤسسات التربوية، ووضح مفهوم المكتبات وأنواعها وموظفيها ودورها في نشر العلم.

الإطار النظري للبحث

أولاً : الظروف السياسية والحياة العلمية في الدولة العباسية

١. الظروف السياسية

بسبب انشقاق البيت الأموي على نفسه، حيث خرج يزيد بن الوليد على عمه الوليد بن يزيد ثم خروج مروان ابن محمد عليه[١] وبمناداة بعض الأحزاب المعارضة للحكم الأموي بأحقية بني العباس في الخلافة لاعتقادهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر للعباس بن عبد المطلب أن الخلافة تؤول إلى ولده[٢] لتلك الأسباب وغيرها خلفت دولة بني أمية الدولة العباسية في الفترة من ١٣٢-٦٥٦ هـ الموافق ٧٥٠-١٢٥٨ م. وقد اختار العباسيون خراسان نقطة ارتكاز لدعوتهم، ويعود الاختيار إلى تلك المنطقة دون غيرها لأسباب استراتيجية منها[٣]:

أ/ بعدها عن الخلافة الأموية وبالتالي بعد خطر القوة والنفوذ الأموي عن الدعوة العباسية، لأن الاقتراب من النفوذ والسلطة يجعل الخطر يزداد على الدعوة أكثر مما لو كانت بعيدة عنها.

ب/ الظلم السائد بين أهلها، فمتى شعرت النفوس بالظلم من جهة معينة سرعان ما تتكاتف للتخلص من ذلك الظلم، وهذا ما كان في أهل خراسان، فإنهم أصيبوا بالذل والهوان والتفرقة، لأنهم لم يكونوا من أصل عربي فعملوا ما في وسعهم لزعزعة القوة الأموية وسحب الخلافة منهم إلى رجال

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر:٢/ ٢٦٩

(٢) تاريخ الدولة العلية العثمانية: ١٣

(٣) الوثائق السياسية والإدارية للعصر العباسي الأول: ١٧

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

يقدرون هذا النوع من الجنس البشري الذي لم يكن ينحدر من أصل عربي، وقد ساعدهم على ذلك الكثرة والقوة التي يتمتعون بها.

ج/ إنكارهم للأصل غير العربي والتفرقة بين المجتمع، أما المبادئ التي جاء بها العباسيون لم تكن عفوية الخاطر، وإنما كانت صادرة من رجال لديهم من الحنكة والحكمة ما جعلت القيادة تسير نحوهم فكانوا يعرفون أماني الشعوب وتطلعاتهم.

د/ انتشار التشيع بين الفرس واعتقاد العباسيين أن الرايات السود تخرج من أرض خراسان، وهذه الرايات هي كناية عن شعار العباسيين الذي اتخذوه لدولتهم.

تلك الأسباب وغيرها أسهمت في أن تؤول الخلافة للدولة العباسية حيث كانت قمة الحضارة العربية الإسلامية والتي سيتناول الباحث من خلالها المؤسسات التربوية لا سيما المكتبات ودورها في نشر العلم.

٢. أسباب ازدهار الحياة العلمية

إن أسباب ازدهار الحياة العلمية في العصر العباسي تكمن في:

أ/ تمسك الخلفاء بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من أهمية العلم والحث على طلبه، قال تعالى: **(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)**[١]، وقال: **(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)** [٢] وفي ذلك إشارة إلى أهمية العلم وشرفه وتقديمه على غيره، قال: صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم)[٣] وقال: (من يرد الله به

(١) الزمر: ٩
(٢) فاطر: ٢٨
(٣) سنن بن ماجة، باب فضل العلماء والحث على العلم، حديث رقم ٢٢٤: ٨١

خيراً يفقهه في الدين)[١]. وقال: (لا حسد الَا في اثنتين رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل أتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها) [٢].

ب/ تشجيع الخلفاء، حيث شهد هذا العصر مجموعة من الخلفاء ذوي الشخصيات العلمية الواعية التي تدرك دور العلم في بناء الدولة والمحافظة على كيانها، فكان لتشجيع هؤلاء الخلفاء للحركة العلمية الأثر البارز في ازدهارها، وكان هذا التشجيع مادياً ومعنوياً[٣].

ج/ الاستقرار الداخلي، حيث شهد العصر العباسي بعض الاستقرار بعد أن انتهت مرحلة الفتوحات العسكرية بنهاية العصر الأموي، ورغم وجود بعض المواجهات مع البيزنطيين الَا أن هذه المواجهات لم تكن حرباً منظمة تهدف إلى توسيع الدولة بل كان الهدف منها تثبيت الحدود وحماية الثغور[٤].

د/ اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، حيث كانت بغداد عاصمة لدولة تضم عدة قوميات تعايشت مع بعضها البعض وكان من النتائج الإيجابية لهذا التعايش، تمازج الثقافات العربية والفارسية والهندية واليونانية، وظهرت المدارس العلمية في بلاد العراق والشام والتي ساهمت في تطوير الحياة العلمية كما ساهم الفرس بدور بارز في النهضة العلمية التي شهدها العصر العباسي حيث أعطوا للثقافة العربية عقولهم وتجاربهم، وأصبحوا طليعة حركة الترجمة من الفارسية إلى العربية[٥].

هـ/ تزايد عدد المؤلفين والكتب، وصلت أغلب العلوم في العصر العباسي إلى مرحلة النضج الفكري وانفصلت عن غيرها واستقلت بنفسها، وكان هذا الزخم في التأليف من عوامل ازدهار الحياة

(١) صحيح البخاري: ٢٧
(٢) صحيح مسلم: ١٧٨٧
(٣) مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية: ٣٤
(٤) الخلافة العباسية: ٨١
(٥) العالم الاسلامي في العصر العباسي:١٩٥

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

العلمية، حيث أصبح الشغف باقتناء الكتب وقراءتها من الظواهر المنتشرة على نطاق واسع، فيذكر أن كتب إسحق الموصلي في بغداد بلغت ثمانية عشر صندوقاً، كما بلغ عدد الكتب في مكتبة الصاحب بن عباد في قرطبة حوالي (٢٠٦٠٠٠) كتاب[١]، وهذا دليل على أن الشغف بالكتب لم يقتصر على مدينة بغداد وحدها بل تعداها إلى بقية أرجاء البلاد الإسلامية حتى وصل قرطبة .

و/ ازدهار صناعة الورق، عندما فتح المسلمون سمرقند وجدوا مصنعاً للورق فتعلموا صناعته وانتقل إلى بغداد وسائر البلاد الإسلامية، وكان للفضل بن يحيى البرمكي الفضل في تأسيس أول مصنع لصناعة الورق في بغداد سنة ١٧٨هـ-٧٩٤م حيث ساعد الورق على زيادة التأليف في مختلف العلوم[٢].

ز/ المؤسسات التربوية، إن ازدهار المؤسسات التربوية في العصر العباسي ارتبط بظهورها في فترة صدر الإسلام، وازدهارها النسبي في العصر الأموي، وقد ازدهرت بفعل التعاليم الإسلامية التي تحث على طلب العلم، وسوف يتناول الباحث هذه المؤسسات التربوية بشيء من التفصيل.

ثانياً: المؤسسات التربوية

تعددت المؤسسات التربوية في العصر العباسي ليتلقى فيها الناس العلم وفق قدراتهم وميولهم يبتغون بذلك التقرب إلى الله عز وجل، والاقتداء بالأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، والمساهمة في بناء مجتمعاتهم وتطويرها، وتمثلت تلك المؤسسات فيما يلي:

١. الكتّاب

وهو موضع تعليم الصبيان، والجمع كتاتيب، ولم يكن وليد العصر العباسي، بل كان موجوداً في المجتمع قبل البعثة المحمدية، ولكن تزايد عدد الكتاتيب بحكم فترة الازدهار العلمي التي ميزت العصر

(١) لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات:٩.
(٢) المقدمة: ٤٢٢.

العباسي، وقد تركز التعليم فيه على القرآن الكريم والاطلاع على مبادئ بسيطة من بعض العلوم الأخرى[١].

٢. المسجد

كان المسجد أحد أبرز المؤسسات التربوية قبل العصر العباسي، ومن الطبيعي أن تتطور هذه المؤسسة خلال العصر العباسي كماً وكيفاً حيث زاد عدد المساجد تبعاً لازدياد عدد المسلمين واستجابة للحاجة الملحة لهذه المساجد لأداء الشعائر الدينية، واتخاذه مكاناً للتعليم حيث اتسع نطاق العلوم التي تدرس في المسجد وتنوعت بين علوم القرآن، الحديث، الفقه، النحو، الشعر، والمناظرات، وأبرز المساجد في العصر العباسي من حيث الشهرة، المسجد الذي بناه أبو جعفر المنصور[٢].

٣. منازل العلماء

تعتبر منازل العلماء من المؤسسات التربوية التي كان لها الأثر البارز في نشر العلم بين الناس على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية والعلمية، ذلك لأن العلماء وما توصلوا إليه من التواضع والرغبة في نشر العلم لم يضعوا الحواجز بينهم وبين طلاب العلم، ففتحوا لهم منازلهم، فعبدالله بن المبارك كان منزله وعلى الرغم من سعته يزدحم بطلاب العلم وكانوا يجتمعون كل يوم حلقاً يتذاكرون حتى اذا خرج انتظموا إليه وسألوه وهو يجيبهم،[٣] والإمام محمد بن الحسن الشيباني كان إذا حدَث عن مالك امتلأ منزله وكثر الناس عليه حتى يضيق عليهم الموضع[٤].

٤. حوانيت الوراقين

لم تكن حوانيت الوراقين مختصرة على مهمة بيع الكتب بهدف الربح المادي، وإنما كانت مؤسسات تعليمية يلتقي فيها العلماء والشعراء وطلاب العلم، وتعقد فيها المناظرات[٥]، ويذكر أن

(١) معاهد التعليم الإسلامي: ٣٧.
(٢) المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول: ٦٩.
(٣) صفة الصفوة:١٣٥.
(٤) تاريخ بغداد: ١٣٨
(٥) انباء الرواة على أنباء النحاة: ١٣٤

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

الجاحظ كان يتنقل بين حوانيت الوراقين ليقرأ ما وقع بين يديه من الكتب الجديدة خاصة أنه لا يستطيع شراءها، فيعزم نفسه على المبيت في تلك الحوانيت رغبة في الاستزادة العلمية(١).

٥. القصور

المقصود قصور الخلفاء والأمراء في العصر العباسي، والتعليم في القصور له هدفان: الأول: تأهيل أبناء الخلفاء والأمراء للمهمات التي سينهضون بها في المستقبل، مما يتطلب أن تكون مواد التدريس مكثفة وشاملة، ومن أجل انتقاء مؤدبين لهم(٢)، وقد دأب الخلفاء على اختيار المؤدبين الذين يتحلون بمكارم الأخلاق، إلى جانب غزارة العلم والاطلاع الواسع في الثقافة العربية والإسلامية وآدابها وكلام الملوك والحكماء وعلوم الأمم السابقة،(٣) أما الثاني: فيتمثل في مجالس المناظرات وقد برز هذا النوع من المجالس في العصر العباسي متأثراً بالحضارات الأجنبية آنذاك من حيث التأثيث ونظام الدخول والخروج(٤).

٦. البادية

إن التعليم في البادية كان يقتصر إلى حد كبير على اللغة العربية، حيث كان لها دور في المحافظة على أن تكون اللغة سليمة خالية من الأخطاء التي ظهرت بعد اختلاط العرب بغيرهم، ومن هنا أصبحت البادية مقصداً لطلاب العلم من أجل تعلم اللغة العربية من مصادرها الأصلية، كما ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي أنه أخذ العلم من بوادي الحجاز ونجد وتهامة(٥). كما كانت مقصداً لأبناء الخلفاء ليتعلموا الفصاحة، فقد وجه الرشيد بالمعتصم إلى البادية لتعلم الفصاحة(٦) كما أن فصحاء

(١) تاريخ التربية والتعليم: ١٣٨
(٢) تاريخ التربية الاسلامية: ٣٧
(٣) تاريخ التعليم في الأندلس: ٤٣
(٤) التربية عبر التاريخ: ١٤٩
(٥) البداية والنهاية: ٢٠٩
(٦) العقد الفريد: ٢٧٥

البادية قد وفدوا إلى المدن الكبيرة لتعليم الناس اللغة العربية بشكل سليم خال من الأخطاء، وكان بالبصرة سوق خاص بالبدو اسمه (المربد) كان بالإضافة إلى أغراضه التجارية يلتقي فيه الخطباء والشعراء والنسابون وأرباب البلاغة من مختلف القبائل[١].

٧. البيمارستانات

تأثرت الدولة العباسية بالحضارة الفارسية في معظم المجالات، حيث إن كلمة بيمارستان أصلها فارسي تعني مستشفى. وإلى جانب مهمتها الجليلة فإنها قامت بمهمة عظيمة عندما عمل الخلفاء والأغنياء على إيجاد قاعات دراسية فيها للأغراض التعليمية، فأصبحت بذلك من المؤسسات التربوية[٢].

٨. الخانات

هي أماكن أعدت على الطرق الرئيسة كمحطات لراحة المسافرين وحمايتهم من التعرض لقطاع الطرق، وقد ساهمت إلى حد ما في تعليم النازلين بها، وإن كان هذا التعليم محدوداً إذا ما قيس بالمؤسسات الأخرى، ومن الذين عملوا بها الحسن بن حماد الضبي، حيث كان يعلم في خان اليمانية سنة ٢٣٠هـ، مما كان له الأثر الإيجابي على النازلين بهذه الخانات[٣].

٩. المكتبات

تعتبر المكتبات من أهم المؤسسات التربوية لأنها تمد المؤسسات الأخرى بروافد استمرارها، لذلك جعل الباحث هذه المؤسسة النموذج الذي سوف يتحدث عنه بالتفصيل في هذا البحث.

(١) معجم الأدباء:٩٨

(٢) دور العصر العباسي في توسيع دائرة الفكر التربوي الإسلامي: ١١٩

(٣) تقييد العلم: ٢٩٥

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

١٠. المدرسة

تم تأسيس المدارس في منتصف القرن الخامس الهجري حيث افتتحت أول مدرسة في بغداد عام ٤٥٩هـ ثم تزايد عدد المدارس حتى لم تبق مدينة مهمة في العراق إلَا وأسست فيها مدرسة أو أكثر، لها من المدرسين والمعيدين والأوقاف ما يكفي لاستمرار دورها الثقافي، وغدا واضحاً أن المدرسة أصبحت مركز الثقل الأساسي لحركة التعليم، ومن أهم المدارس: المدرسة النظامية في بغداد والمدرسة النورية الكبرى في دمشق(١).

المكتبات كمؤسسة تربوية ودورها في نشر العلم

تمهيد:

إن تناول الباحث للمكتبات كمؤسسة تربوية نابع من الاقتناع بأهميتها التي أولاها لها الخلفاء العباسيون وقد وعوا بأهمية إنشاء مؤسسة علمية تشرف على النشاط العلمي وترعى جهود المترجمين والمؤلفين، فاهتموا بإنشاء هذه المكتبات في أرجاء الدولة الإسلامية وشجعوا طلاب العلم على الاستمرار في تلقي العلوم والبحث العلمي، حيث كانت المكتبات غنية بالكتب القيمة التي حرص الخلفاء على توفيرها لطلبة العلم، وسوف يتناول الباحث مفهومها وأنواعها وموظفيها من أجل معرفة الدور التربوي الذي قامت به هذه المؤسسة.

أولاً: مفهوم المكتبات

المكتبات هي أنواع من خزائن الكتب ولكن لم يقتصر دورها على ذلك، بل أصبحت مؤسسة تربوية فاعلة وغنية بالكتب القيمة حيث عمل الخلفاء والأمراء والأغنياء على توفير المكان المناسب

(١) تطور الفكر التربوي: ٢٢٠

للمكتبة والقاعات التي بحاجة إليها من أجل توفير الجو المناسب للمناقشات العلمية والأدبية والدينية بين العلماء والأدباء والفقهاء الذين يجتمعون في كل يوم للبحث والدراسة والتعليم، وللمكتبات علاقة وطيدة مع المؤسسات التربوية الأخرى باستثناء الكتَاب والبادية، حيث إنها تمثل القاسم المشترك لطلاب المساجد وحوانيت الوراقين ومنازل العلماء ومرتادو القصور من العلماء وطلاب البيمارستانات والخانات والمدارس(١).

قد ازدهرت المكتبات في العصر العباسي بفعل التعاليم الإسلامية التي تحث على طلب العلم، ونشاط حركة الترجمة، وازدهار صناعة الورق، وتشجيع الحركة العلمية، واهتمام خلفاء العصر العباسي باقتناء الكتب وتكريم مؤلفيها، فالمأمون كان ينام والكتب حول فراشه ينظر فيها متى انتبه من نومه أو قبل أن ينام(٢) وقد أصبحت ظاهرة اقتناء الكتب بأعداد كبيرة من الأمور المألوفة في ذلك العصر. وبناءً على هذا المفهوم للمكتبات نجد أن دورها في نشر العلم تمثل في: أنها أصبحت مراكز إشعاع ثقافي، وملتقى طلاب العلم، وأنها أسهمت بدور فعال في عملية الاتصال بين العلماء حيث عملت على إمداد المؤلفين بمصادر المعلومات وكان لها تأثير على مؤلفاتهم فيما بعد، كما وفرت الكتب النادرة(٣).

ثانياً : أنواع المكتبات

من أجل دراسة هذه المؤسسة بكل أبعادها، لابد من تحديد أنواعها ومعرفة كل صنف ودوره في زيادة النشاط العلمي، ويمكن تحديد أنواع المكتبات التي انتشرت في العصر العباسي بما يلي:

(١) التربية الاسلامية وفلاسفتها: ١٠١

(٢) تقييد العلم: ١٢٤

(٣) سمية يونس، المكتبات بالعصر الإسلامي دراسة توصيفية:٥

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

١. المكتبات العامة

انتشرت هذه المكتبات بشكل واضح في المساجد والجوامع والمدارس والمشافي وأحيانا تكون مستقلة في أبنية خاصة جميلة، تستقبل جمهور المطلعين والباحثين، كما توجد بها حجر متعددة تربط بينها أروقة فسيحة خصصت للاطلاع كما خصصت بعض الحجرات للنسخ والبعض الآخر للاجتماعات، ووضعت الكتب على رفوف مثبتة على الجدران مع كتابة اسم الكتاب ومؤلفه على أطراف الصفحات من أسفل وجعل رؤوس الحروف تجاه جلدة بدء الكتاب، كما كان بها فهارس منظمة حسب موضوعات الكتب، وقد لصقت على جانب كل دولاب ورقة بها أسماء الكتب التي فيه، وقد سمح بالاستعارة الخارجية ولكن تحت قيود مشددة، وكثيراً ما كان المستعير يدفع ضماناً إلَا أفاضل الناس والعلماء فقد أعفوا منها[١].

ومن أهم المكتبات العامة

أ- خزانة الحكمة أو بيت الحكمة

وكلمة خزانة تشير إلى الموضع الذي يخزن فيه الشيء، فخزانة الكتب عند العباسيين الأوائل أشارت إلى موضع حفظ الكتب، وتسميتها ببيت الحكمة تشير إلى المكان الذي تحفظ فيه الكتب كبيت المال حيث يحفظ المال، أما تسميتها بالحكمة ففيها إشارة إلى الفلسفة حيث قل عدد الكتب الدينية بها وزاد عدد الكتب التي عني بنقلها من الأمم الأخرى وأكثرها فلسفة أو حكمة[٢].

لم يتحدد تاريخ دقيق لتأسيس بيت الحكمة ولكن أغلب الباحثين يجمعون على تأسيسه في عهد الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) وقد أورد المؤرخون إشارات تؤكد ذلك، وربما كان نواة بيت الحكمة

(١) تطور الفكر التربوي: ٢٢٢
(٢) المرجع السابق: ٢٢٣

تلك الكتب التي ترجمت من اللغات الأعجمية إلى العربية عند بدء حركة الترجمة في عهد أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) الذي احتفظ بها في قصره[١].

قد ازدهر بيت الحكمة في عهد المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) الذي أولى اهتماماً كبيراً لاقتناء الكتب حيث أرسل جماعة من النقلة فأحضروا الكتب الأجنبية، وكان يعطي وزن الكتاب المترجم ذهبا، هذه المؤسسة لم تكن مؤسسة خاصة وإنما تم تأسيسها من قبل الخلفاء وهم الذين رعوا نشاطها العلمي فأخذت الطابع الرسمي وقد أفاد ذلك هذه المؤسسة من عدة نواحي منها[٢]:

١- أن الصفة الرسمية لبيت الحكمة قد وفرت له الإمكانيات المادية اللازمة للقيام بدوره العلمي فأعمال التأليف والترجمة والنسخ تستلزم إمكانيات مادية قد يعجز عنها الفرد مهما كانت ثروته، والأمثلة كثيرة على أن الخلفاء العباسيين لم يبخلوا بالأموال على هذه المؤسسة والقائمين عليها، حيث كان المأمون يعطي حنين بن اسحق وزن ما يترجم من كتب ذهباً.

٢- أنها كانت تشجيعاً معنوياً لطلاب العلم، فإشراف الخلفاء الشخصي على بيت الحكمة كان حافزاً كبيراً لإذكاء روح المنافسة بين العلماء لنيل شرف مجالسة الخلفاء.

٣- إنَ تبعيته المباشرة للدولة قد ساعد في الحصول على الكتب الأجنبية حيث أصبحت مسألة تزويد بيت الحكمة بالكتب تدخل ضمن دائرة التعامل الدبلوماسي بين الدولة العباسية والدول المجاورة، فقد أرسل المنصور إلى ملك الروم أن يبعث إليه بكتاب التعاليم. كما استخرج المأمون كتب الفلاسفة واليونان من قبرص.

تعد بيت الحكمة من أعظم المكتبات، ويعود ذلك إلى أهميتها التي اكتسبتها من خلال دورها الرائد في نشر العلم والمتمثل فيما يلي:

(١) الفهرست: ١٥٦

(٢) المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول: ١٠٥

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

١- الإشراف على حركة الترجمة: ففي عهد الرشيد جُلب إلى بيت الحكمة الكثير من الكتب مما وجد بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين سباها المسلمون(١)، وقد كلف الرشيد مجموعة من المترجمين بترجمة هذه الكتب للعربية منهم يوحنا بن ماسويه، كما استمرت حركة الترجمة في عهد الخلفاء العباسيين وقد نظمت في بيت الحكمة حسب مخطط منسق يشرف عليه أمين الترجمة وقد وزع العمل بين كبار المترجمين(٢).

٢- الإشراف على حركة التأليف: ففي عهد المأمون كان محمد بن موسى الخوارزمي منقطعاً للتأليف والمطالعة في بيت الحكمة، ومما يؤكد المهمة التعليمية لبيت الحكمة أن الخليفة قد يتعمد أحياناً أن يعين بعض الطلاب الموهوبين إلى جانب بعض العلماء في بيت الحكمة ليتدربوا على أيديهم(٣).

٣- وقد شهدت أروقتها مناقشات علمية بين العلماء الذين ترددوا عليها بصفة غير منظمة أو عملوا فيها كموظفين معينين من قبل الدولة. هكذا كان بيت الحكمة من أعظم المؤسسات التربوية في نشر العلم.

ب- دار الحكمة بالقاهرة

قد أمر الحاكم بأمر الله الفاطمي بإنشائها سنة ٣٩٥هـ، وأراد لها أن تكون أفضل من بيت الحكمة ببغداد. وقد حملت الكتب إلى دار الحكمة من خزائن القصور ومن مصادر متعددة، وقد وصفت بأنها من عجائب الدنيا، وقد حوت مليوناً وستمائة ألف كتاب، وتمثل دورها في نشر العلم في توفر الكتب النفيسة والمخطوطات النادرة في الدين والآداب والعلوم بفروعها المتعددة لطلاب

(١) طبقات الأمم: ١٠١
(٢) دور الكتب العربية العامة وشبه العامة: ٦٥
(٣) إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ١٨٧

العلم، كما كانت تزخر دائماً بالفقهاء والقراء والنحاة والمنجمين والأطباء من أجل نشر العلم عن طريق المناقشات والمحاضرات، كما أمدها الحاكم بأمر الله بكل مستلزمات النساخين من أقلام ومحابر وورق. وقد أمر بفتح أبوابها لمن يشاء الاستفادة مما فيها من كنوز علمية(١).

ج- مكتبة بيت الحكمة في رقادة بتونس

وهي من المكتبات العامة في الجناح الغربي من الدولة الاسلامية وقد أسسه إبراهيم بن الأغلب، وكان ينافس بيت الحكمة في بغداد وكان الأغالبة يرسلون من يأتيهم بالكتب من بغداد(٢).

د- مكتبة قرطبة في الأندلس

أسست في عام ٣٥٠هـ، وكان لها الأثر الواضح في نشر الفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية والطب(٣).

هـ-المدرسة الحيدرية بالنجف في العراق

سميت بالحيدرية نسبة إلى حيدر وهو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهي من المكتبات العامة التي قدمت خدماتها التعليمية لطلاب العلم من خلال توفر الكتب(٤).

و- مكتبة ابن سوار بالبصرة

والتي أسسها أحد رجال عضد الدولة، وكان يودى فيها التدريس بجانب الكتب(٥).

(١) تطور الفكر التربوي: ٢٢٤

(٢) إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ٢٥٢

(٣) المكتبات بالعصر الإسلامي دراسة توصيفية:١٤

(٤) تطور الفكر التربوي: ٢٢٤

(٥) المرجع السابق: ٢٢٤

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

ز- خزانة سابور بالكرخ

التي انشأها سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة عام ٣٨٣هـ، وكان بها حوالي عشرة آلاف وأربعمائة مجلد، وكانت مركزاً ثقافياً ممتازاً أفاد طلاب العلم أيما فائدة(١).

ح- مكتبات المشافي أو البيمارستانات

عمل الخلفاء والأغنياء على إيجاد مكتبات مزودة بقاعات دراسية ألحقت بالبيمارستانات للأغراض التعليمية، كبيمارستان العقدي الذي ألحقت به مكتبة ضخمة كانت مصدراً أساسياً للطلاب والأساتذة على السواء(٢).

ط- مكتبات المدارس

ألحقت مكتبات بالمدارس والتي انتشرت انتشارا واسعاً في مدن الدولة العباسية، وهذه المكتبات كانت عبارة عن خزائن كتب لتكون مرجعاً لطلبة العلم ليقفو على آخر ما صنف في فنون العلوم والآداب، وتسابق السلاطين والعلماء بل والمجتمع المدني من كبار التجار وغيرهم في إنشاء هذه المكتبات، ومن أمثلة ذلك مكتبة المدرسة النظامية في بغداد(٣).

٢- مكتبات بين العامة والخاصة

هذا النوع من المكتبات قام بإنشائه الخلفاء والملوك لطبقة خاصة دون عامة الناس، وكان الدخول إليه يتم بعد إذن مسبق من القائمين عليها، ومن الطبيعي أن تكون الفائدة من هذا الصنف من المكتبات محدودة الجانب، وتحقق أهدافاً خاصة وربما تسعى إلى توجيه العلماء نحو عمل معين، أو

(١) المرجع السابق: ٢٢٤
(٢) دور العصر العباسي في توسيع دائرة الفكر التربوي الإسلامي:١١٩
(٣) المكتبات بالعصر الإسلامي دراسة توصيفية:٨

تبني فكرة معينة، أو مذهب معين دون غيره، لأن مثل هذه الاتجاهات أو الأفكار الجديدة ليس من السهل الاستجابة لها من قبل عامة الناس، وفي المقابل ربما تكون هذه المكتبات تتناول قضايا على مستوى رفيع لا يستطيع جميع الناس أن يتفاعل معها، وبالتالي شجع الخلفاء على إيجاد فئة محددة، لديها من الثقافة الواسعة، والقدرة على التفاعل مع القضايا المطروحة، ومن هذه المكتبات مكتبة الناصر لدين الله ومكتبة المعتصم بالله. (١)

٣- المكتبات الخاصة

هي مكتبات أنشأها العلماء والأدباء لاطلاعهم الخاص، فوجودها أمر طبيعي يتمشى مع الفكر أو السياسة التي ينتهجها ذلك الشخص، وباعتبار أن المكتبة رافدا أساسيا وزادا لكل من سلك طريق العلم، لكن هذه المكتبات كانت محدودة الإمكانات إلى حد ما إذا ما قيست بالمكتبات العامة من حيث مدى الاستفادة منها، وتوفير الخدمات العامة والقاعات المتعددة، وقد كثر عدد هذه المكتبات وكان من الصعب أن نجد عالماً أو أديباً لا يغتني في بيته مكتبة تزخر بالكتب(٢). ومن هذه المكتبات الخاصة على سبيل المثال: مكتبة إسحق ابن إبراهيم الموصلي التي قال عنها أبو العباس: رأيت لإسحق الموصلي ألف جزء من لغات العرب وكلها بسماعه. وكذلك مكتبة أبي عمرو بن العلاء الذي كانت دفاتره ملء بيت إلى السقف. ومكتبة محمد بن عمرو الواقدي التي كانت تضم أعداداً كبيرةً من الكتب بدليل ما ذكره الحموي من أنه: عندما انتقل من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي من بغداد حمل كتبه على عشرين ومائة وقر. وكذلك مكتبة الفتح بن خاقان التي وصفها بن النديم بقوله: لم ير أعظم منها كثرة وحسناً. ومكتبة حنين بن إسحق الذي كان من أبرز المترجمين في عهد الأمين وقد سافر إلى بلاد عديدة ووصل إلى أقصى بلاد الروم طلباً للعلم(٣).

(١) تاريخ التربية وعلم النفس عند العرب: ٤٣

(٢) تطور الفكر التربوي: ٢٢٥

(٣) المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول: ١٠٣

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

ثالثاً : موظفو المكتبات

إن المكتبات التي احتوت على موظفين اقتصرت على مكتبات محددة هي المكتبات الضخمة التي كانت تحتوي كتباً كثيرة أو تسند إليها مهام متعددة من ترجمة وتأليف وتعليم يتطلب وجود موظفين للقيام بالمهام التي أنيطت بها، وحتى نتعرف على الموظفين الذين عملوا في المكتبات لابد من تناولهم على النحو التالي(١):

١. أمين المكتبة: وهو موظف يشرف على الكتب وينظمها تنظيماً مناسباً بحيث يتمكن طالب العلم أو أمين المكتبة استخراج الكتاب المطلوب بأسرع وقت وأقل جهد ممكن، كما يقوم بتوجيه أصحاب المعرفة القليلة للكتب التي تفيدهم في الموضوع المحدد وهنا يتضح دوره في نشر العلم.

٢. المترجمون: أدرك الخلفاء والأغنياء أهمية الترجمة في انتعاش الفكر التربوي الإسلامي، فعملوا على تخصيص نخبة من العلماء الذين يجيدون اللغات الأخرى، بترجمة علومها التي بحاجة إليها ولا تتعارض مع عقيدة الأمة الإسلامية، مما كان لهذه الخطوة الأثر الواضح في تقدم العلوم وتعدد التخصصات التي كانت سمة واضحة للعصر العباسي، وقد تم تخصيص جناح خاص للمترجمين في المكتبة كما دفعت لهم الأموال الطائلة.

٣. النساخون: إن تأخر اختراع آلات الطباعة فرض على العلماء والباحثين استخدام طريقة النسخ ليتم تداول الكتب بينهم، وقد بذل الجهد لنسخ الكتب لتوسيع دائرة الاستفادة من العلوم وحفظ المادة التعليمية في الكتب التي أشرفت على التلف نتيجة لكثرة

(١) تاريخ التربية الإسلامية: ١٣٨

استخدامها، وكان النساخ من ذوي الخط الجيد ومعرفة القواعد الإملائية والأمانة العلمية ليتمكن طلاب العلم من قراءة الكتب المنسوخة بكل يسر وسهولة.

٤. المجلدون: إن وجود فئة من الموظفين للتجليد فيه إشارة إلى درجة الإقبال على العلم واستخدام الكتب، وبالتالي تتعرض بعض الكتب للتلف مما يجعل لزاماً أن تتولى فئة من الموظفين مسؤولية معالجة هذه الحالات حتى تسهم في استمرار ونشر العلم.

٥. المناولون: عمل القائمون على المكتبات كل ما في وسعهم لتوفير الراحة لطلاب العلم والعلماء، فإحضار الكتاب المقصود لطالب العلم كانت إحدى الوسائل التي أشعرت رواد المكتبات بالراحة والطمأنينة، لأنهم يشعرون بالإجلال والتقدير من جميع الأطراف القائمة على أعمال المكتبة وغيرها.

٦. المشرفون: كان لابد من وجود مشرف في تلك المكتبات الضخمة التي يوجد بها عدد من الموظفين، وذلك لمتابعة عملهم والإشراف عليهم من قرب حتى تتحقق الفائدة التي من أجلها وضع هؤلاء الموظفون والمتمثلة في تذليل الصعاب لطلاب العلم والإسهام في نشره. وربما كان المشرف بمثابة المدير المسئول عما يجري في المكتبة.

النتائج والتوصيات والمقترحات:

أولاً: النتائج

توصل البحث إلى عدة نتائج هي:

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

١. إن أسباب ازدهار الحياة العلمية يكمن في حث الإسلام على طلب العلم، وتشجيع الخلفاء للحركة العلمية، والاستقرار الداخلي، واختلاط العرب بغيرهم، وزيادة المؤلفين والكتب، وازدهار صناعة الورق، ووجود مؤسسات تربوية.

٢. المؤسسات التربوية في العصر العباسي تمثلت في: الكتَاب، المسجد، منازل العلماء، حوانيت الوراقين، القصور، البادية، البيمارستانات، الخانات، المكتبات، المدرسة.

٣. أنواع المكتبات في العصر العباسي هي: مكتبات عامة، ومكتبات بين العامة والخاصة، ومكتبات خاصة

٤. دور المكتبات في نشر العلم تمثل في توفير الكتب، وحركة الترجمة والتأليف والنسخ، وإذكاء روح المنافسة بين العلماء، وتدريب المترجمين، كما شهدت أروقتها المناقشات العلمية بين العلماء.

٥. يكمن دور الموظفين بالمكتبة في تهيئة الجو المناسب للعلم، استخراج الكتب للمطلعين، ترجمة الكتب الأجنبية، نسخ الكتب لتوسيع دائرة الاستفادة من العلوم، إعادة تجليد الكتب التالفة، توفير سبل الراحة لرواد المكتبة عن طريق إحضار الكتاب لطالب العلم، متابعة موظفي المكتبة لتقديم خدمة مريحة للطلاب.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث في ظل النتائج التي توصل إليها البحث القائمين على أمر التعليم بما يلي:

١. تنويع المؤسسات التربوية خدمة لطلاب العلم.

٢. فتح مزيد من المكتبات بجميع المؤسسات التربوية للاستفادة منها في نشر العلم.

٣. إعداد قاعات بالمكتبات للنقاش تكون ملتقى للعلماء وطلاب العلم.

٤. إلحاق مطابع بالمكتبات تعمل على طباعة الكتب النادرة وتوفيرها لطلاب العلم.

٥. توفير أجهزة حاسوب حديثة تساعد في الحصول على المعلومات المطلوبة بأسرع وقت وأقل جهد.

ثالثاً: المقترحات

يقترح الباحث إجراء أبحاث في الموضوعات التالية:

١. دراسة إحدى المؤسسات التربوية التي ذكرت بالبحث.

٢. واقع المكتبات في السودان ودورها في نشر العلم.

٣. حركة الترجمة في العصر العباسي ودورها في نشر العلم.

المصادر والمراجع:

١. الأبراشي، محمد عطية، التربية الاسلامية وفلاسفتها، القاهرة، دار الحلبي، ط٥، ١٩٨٦م.

٢. أبيض، ملكة، تاريخ التربية وعلم النفس عند العرب، دمشق، مطبعة الإنشاء، ١٩٨٢م

٣. ابن الأثير، علي أحمد، الكامل في التاريخ، تحقيق عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م

٤. أحمد، سعد مرسي ، تطور الفكر التربوي، القاهرة، عالم الكتب، ط٥، ١٩٨٣م.

٥. إسماعيل، سعيد، معاهد التعليم الإسلامي، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٨م.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

٦. الأندلسي، صاعد بن أحمد ، طبقات الأمم، تحقيق حياة أبو علوان، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٥م.

٧. البخاري، محمد إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقه في الدين، د.ت.

٨. البغدادي، أبوبكر أحمد بن الخطيب ، تقييد العلم، تحقيق يوسف العش، بيروت، د.ت.

٩. البغدادي، أبوبكر أحمد بن الخطيب ، تاريخ بغداد، القاهرة، ١٩٣١م

١٠. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ، صفة الصفوة، بيروت، دار المعرفة، ١٩٨٥م.

١١. حسن، طالب حامد، التربية والتعليم في العراق في العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة مؤتة، ١٩٩٦م.

١٢. ابن الحسين، علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٨٢م.

١٣. حمادة، محمد ماهر، الوثائق السياسية والإدارية للعصر العباسي الأول، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١،، ١٩٧١م.

١٤. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م.

١٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ، المقدمة، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت.

١٦. دياب، مفتاح محمد، مقدمة في تاريخ العلوم في الحضارة الإسلامية، طرابلس، الهيئة القومية للبحث العلمي، ١٩٩٢م.

١٧. الرباصي، مفتاح يونس، المؤسسات التعليمية في العصر العباسي الأول، مصراتة، دار٧أكتوبر، ٢٠١٠م.

١٨. سعيد، سمية يونس، المكتبات بالعصر الإسلامي دراسة توصيفية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الموصل، كلية الآداب، العدد٦، مارس ٢٠١٩م.
١٩. شلبي، أحمد ، تاريخ التربية الإسلامية، الكشاف للنشر والتوزيع، ١٩٥٤م
٢٠. الصوفي، عبد اللطيف ، لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات، دمشق، دار طلس، ١٩٨٧م.
٢١. طه، ناصر أحمد ، دور العصر العباسي في توسيع دائرة الفكر التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ١٩٩٩م.
٢٢. عبد الدائم، عبد الله، التربية عبر التاريخ، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٥م.
٢٣. ابن عبدربه، أحمد بن محمد ، العقد الفريد، تحقيق: أحمد أمين وآخرين، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٨م
٢٤. العش، يوسف، الخلافة العباسية، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٨م.
٢٥. العش، يوسف، دور الكتب العربية العامة وشبه العامة، بيروت، دار الكتب، ١٩٩١م.
٢٦. عيسى، محمد عبد الحميد، تاريخ التعليم في الأندلس، بيروت، دار الفكر العربي، ط١،، ١٩٨٨م.
٢٧. الفادني، عبد القادر أحمد الشيخ ، منهجية البحث العلمي، دار جامعة أم درمان الاسلامية، ٢٠٠٠م.
٢٨. القفطي، جمال الدين علي ، أخبار العلماء بإخبار الحكماء، القاهرة، دار الكتب، د.ت.
٢٩. القفطي، جمال الدين علي ، إنباء الرواة على أنباء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل، بيروت، دار الكتب الثقافية، ١٩٨٦م.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

٣٠. ابن كثير، إسماعيل ، البداية والنهاية، تحقيق أحمد ملحم وآخرين، بيروت، دار الكتاب، د.ت.

٣١. ابن ماجة، محمد بن يزيد، سنن بن ماجة، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٢. المحامي، محمد فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت، دار الجيل، ١٩٧٧م.

٣٣. محمود، حسن أحمد ،و إبراهيم، أحمد ، العالم الإسلامي في العصر العباسي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٥م.

٣٤. مرسي، سعد، وإسماعيل، سعيد ، تاريخ التربية والتعليم، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.

٣٥. مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٧٢م.

٣٦. ابن النديم، محمد بن إسحق، الفهرست، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٨٩م.